لله لا لهوي ولا لحظ نفس كما قال البوصيري ولو ان انتقامه لهوي النفس
لدامت قطيعة وجفاء قام لله في الامور وارضى الله منه تباين ووفا
مهلا هداك الذي اعطاك نافلة الاسرا فيها من الخدام جبريل
ثم اخذ في استعطاف رسول الله صلي الله عليه وسلم والتنصل
من الذنب الذي بلغه صلي الله عليه وسلم عنه ليتوصل به الي تحقق
العفو عنه والصفح فقال مهلا مصدر انيب عن فعله واصله امهالا
من قولهم امهله يمهله امهالا بحذف الهمزة والالف الزايدتين
فيكون اسم مصدر قال في المصباح امهلته امهالا انظرته واخرت
طلبه ومهلته تمهيلا وفي التنزيل فمهل الكافرين امهلهم رويدا
والاسم المهل بالسكون وفتح الهاء وامهل مهلا اي اتئد فلا مرك
ولا تعجل والمهلة مثل غرفة كذلك وفي الامر مهلة اي تاخير وتمهل
في الامر تمكث ولم يعجل اهـ وقال البغدادي قال بعض الشراح
مهلا من اسماء الافعال معناه امهل اي ارفق واصبر وهذا
جيد وهو الذي يلوح من كلام الجوهري وخاله صاحب ديوان
الادب قال الجوهري وقولهم مهلا يا رجل وكذلك للاثنين والجميع
والمونث وهي موحدة بمعنى امهل وقال خالد مهلا في معنى امهل
اهـ كلامه وورده ظاهر من كلام الشارح حيث قال مصدر انيب
عن فعله اصله امهل مهلا فحذف الامر واقيم المصدر مقامه وفيه
التفات عن الغيبة الي الخطاب لان الاسم الظاهر في حكم الغايب
وقول البغدادي هو نوع من الالتفات رجع من خطاب الوشاة
او الاخلا الي خطاب الرسول عليه الصلاة والسلام فغفله عن
البيت قبله هداك جمله دعايه خبريه لفظا ومثله غفر الله
لك وهو ابلغ من صيغة الطلب لان الخبر اخبار عن شي حصل
وثبت والطلب استدعا الشي لم يحصل قبل فالتعبير عن شي لم
يحصل بلفظ يخبر عن حصوله ابلغ قال في التلخيص الخبر قد يقع موقع
الانشا

الانشا اما للتفاول او لاظهار الحرص في وقوعه والدعا بصيغة الماضي
من البليغ يحتملهما وفي قوله هداك الذي اعطاك التذكير بنعم الله
تعالي عليه صلي الله عليه وسلم وان كان ليس بناس لتحصيل كمال
الاستعطاف والعفو الذي هو طالبه منه لمزيد فاذكرن من ليس
ناسيا ولكنه تجديد ذكر علي ذكر وليكون ذلك ادعي للعفو وكلما
للنعمه يملي ان جارية لمنصور بن مهران جات بصفحه فيها مرقع
فمرقتها عليه فلما احس بحر المرق نظر اليها فقالت يا معلم الخير اذكر قول
الله تعالي والكاظمين الغيظ قال قد كظمت غيظي قالت والعافين
عن الناس قال قد عفوت عنك قالت والله يحب المحسنين قال
اذهبي فانت حرة لوجه الله تعالي ووجه اشتماله علي التذكير
بالنعمه امران باعتبار بيت كعب وباعتبار ما انضم اليه من التشطير
امور الاول من الامرين ان معنى هداك زادك هدي فاقتضي
ذلك هدي سابقا وطلب هدي متجدد فان قلت هداك اخبار
عن ثبوت هداية الله له فمن اين استفيدت زيادة الهداية قلت
من عدم حمله علي ظاهره اذ الهداية حاصلة له من الله تعالي قبل
هذه المقالة ولو حملت علي ظاهرها لكان من باب تحصيل الحاصل
وكلام البليغ لا بد له من معنى صحيح فاذا امتنع حمله علي ظاهره وجب
ان يستخرج منه ما ينا سبه وهو ما ذكرناه والثاني قوله نافلة الاسرا
فان فيه اشارة الي ان الله تعالي انعم علي رسوله بنعم عظيمه وخصه
بخصايص جسيمه اعطي بعضها لمن قبله وزاده علي ما اعطاهم
اشيا لم تكن لاحد منهم وهي نعمة الاسرا وهي زيادة علي ما اعطاه من
النعم فان النافلة في اللغه العطيه المتطوع بها زيادة علي غير هاته
العطايا وهذا احسن ما يظهر في تفسير قوله تعالي ثم اتينا موسي
الكتاب تماما علي الذي احسن اي زيادة علي العلم الذي احسنه
ابا التقن معرفة والذي دل علي ذلك قوله نافله وهذا القول الذي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)